

أيها السيدات والسادة
عدنا والعود أحمد.

العود أحمد والأيام ضامنة عقبى النجاح ووعد الله منتظر
عدنا للمجمع الرائد، مجمع اللغة العربية بدمشق. والرائد لا يكذب أهله.
عدنا لنقتفي أثر محمد كرد علي، وشفيق جبيري، وخلييل مردم، وشاكر الفحام،
وخلفائهم..... القابضين على جمر العربية، في مواجهة التغريب، والعامية، والأمية.
فكانوا سدنتها الأمناء، وحماتها الأوفياء.

السيدات والسادة

يأتي انعقاد مؤتمر مجمعكم العامر وهو يحمل عنوان " واقع اللغة العربية في
عصرنا الحاضر". وواقع اللغة العربية، هو حال الأمة العربية، الذي يشف عن
مفارقة عجيبة: عراقية، وأصالة، وإمكانات، وتاريخ، ووحدية، ومجد في الماضي.
وضعف، وتفكك، وعجز، وعوز في الحاضر. ولا يبعد واقع اللغة العربية عن هذا
وذاك.

وأمام هذه الصورة القائمة، لن نعدم بارقة أمل، وبصيص نور، يطلان -
ولو بخفوت - لكنهما مشعان وسط الظلام الدامس. هذا الأمل وذلك النور نلحظه -
في جانب من جوانبنا - في مجامعنا اللغوية العربية الرئيسية العريقة: دمشق،
والقاهرة، وبغداد، وعمّان. وما لحقها من مجامع حديثة ناشئة بالجزائر، وليبيا،
والسودان. أقول: إن هذه المجامع لديها طموح تسعى للوصول إليه، ورؤية تتطلع
لتحقيقها، وإصرار على مواجهة الصعاب والتحديات، وضعف الإمكانيات، لتبقى "
اللغة العربية" بصفاتها، وروائها، وسلامتها، عنواناً بارزاً من عناوين هذه الأمة
المجيدة الخالدة.

إن مجامعنا اللغوية وهي تعقد مؤتمراتها، وتطرح تصوراتها، وتضع
برامجها في سبيل النهوض باللغة العربية، تعلم التبعات الملقاة على عاتقها، والأمال
المعقودة عليها، وتعلم أيضاً التحديات التي تواجهها، لكنها ماضية في طريقها، غير
عابئة بالعقبات والمشكلات التي توضع في طريقها، والعثرات التي يضعها
المنحرفون عن طريق هذه الأمة وتطلعاتها. لقد نجحت مرة، وأخفقت أخرى، لكنها
سائرة في الطريق الذي أمنت به وهي تردد:

منى، إن تكن حقاً، تكن أجمل المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

والسلام

محمد حور
عضو مجمع اللغة العربية الأردني
دمشق في ٢٠١٩/٢/٢٦